

تاج العروس من جواهر القاموس

والذُرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ من الذَّرَرِ وهو النَّشْرُ أو النَّمْلُ الصَّيْغَارُ وهو بالضَّمِّ وكان قِيَّاسُهُ الْفَتْحُ لَكِنَّهُ نَسَبُ شَاذٌ لَمْ يَجِيئِ إِلَّا مَضْمُومَ الْأَوَّلِ وَنَظَّرَهُ شَيْخُنَا بِدُهْرِيٍّ وَسُهْلِيٍّ وَيُكْسَرُ وَأَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِيهَا . وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : أَصْلُهَا ذُرُّورَةٌ عَلَى فُعْلُولَةٍ وَلَكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أَبْدِلَ مِنَ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ يَاءً فَصَارَتْ ذُرُّوِيَّةٌ ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَصَارَتْ ذُرُّوِيَّةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ فُعْلِيَّةٌ أَقْيَسُ وَأَجْوَدُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَقَالَ اللَّيْثُ : ذُرُّوِيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ كَمَا قَالُوا سُرُّوِيَّةً وَالْأَصْلُ مِنَ السَّرِّرِ وَهُوَ النَّكَّاحُ . وَالذَّرَرِيَّةُ : وَالدُّرُّجُلُ . قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْأَصُولِ وَالْوَالِدِينَ أَيْضًا فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ قَالُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَيُّ لِهَمْ أُنَسَا حَمَلْنَا ذُرُّوِيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ " فَتَأْمَلُ . جِ الذَّرُّوِيَّتَاتُ وَالذَّرَرِيُّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الذَّرُّوِيَّةُ : اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ لَكِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : " أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقَالَ : مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ الْحَقَّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : " لَا تَقْتُلْ ذُرُّوِيَّةً وَلَا عَسِيفًا " وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمُرَادُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّسَاءُ - لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : " حُجُّوا بِالذَّرُّوِيَّةِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُّوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا " أَيُّ حُجُّوا بِالنِّسَاءِ وَضَرَبَ الْأَرْبَاقَ وَهِيَ الْقَلَائِدُ مَثَلًا لِمَا قُلِّدَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ . وَقِيلَ : كَنَى بِهَا عَنِ الْأَوْزَارِ - لِلْوَأْحِدِ وَالْجَمْعِ . وَذَرَّرَ يَذَرُّرُهُ إِذَا تَخَدَّدَ . وَذَرَّرَ الْبَقْلُ وَالشَّمْسُ : طَلَعَا . وَفِي الْأَسَاسِ ذَرَّرَ الْبَقْلُ وَالْقَرْنُ : طَلَعَا أَدْنَى شَيْءٍ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ : ذَرَّرَ الْبَقْلُ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَذَرَّرَتِ الشَّمْسُ تَذَرُّرٌ ذُرُّورًا : طَلَعَتْ وَظَهَرَتْ وَفِي الْأَسَاسِ : ذَرَّرَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِهَا . وَشُرُّوقُهَا : أَوَّلُ مَا يَسْقُطُ وَوَهْمًا عَلَى الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ وَكَذَلِكَ الْبَقْلُ وَالنَّبَاتُ . وَذَرَّرَتِ الْأَرْضُ النَّبَاتَ : أَطْلَعَتْهُ وَقَالَ السَّجَّاجُ فِي مَطَرٍ : وَثَرَدُ يَذَرُّرُهُ بِقَلْبِهِ وَلَا يُقَرِّحُ أَصْلُهُ . يَعْنِي بِالنَّزْدِ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ : أَصَابَنَا مَطَرٌ ذَرَّرَ بِقَلْبِهِ يَذَرُّرُهُ إِذَا طَلَعَ وَظَهَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَذَرُّرُهُ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ وَإِنَّمَا يَذَرُّرُهُ الْبَقْلُ مِنْ مَطَرٍ قَدَرٍ وَضَحَّ الْكَفَّ وَلَا يُقَرِّحُ الْبَقْلُ إِلَّا مِنْ

قَدْرَ الذَّرَاعِ . ويقال : ذَرَّ الرجل إِذَا شَاب مُقَدِّمُ رَأْسِهِ يَذَرُّ فِيهِ بِالْفَتْحِ
كَمَا نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ وَهُوَ شَاذٌ وَوَجْهُهُ الشُّذُوزِ عَدَمُ حَرْفِ الحَلَاقِ فِيهِ .
قال شيخنا : وَإِنْ صَحَّ الفَتْحُ فلا بُدَّ من الكَسْرِ في المَاضِي وقد تقدم مثله في د
ر . والذَّرُّ ذَرُّ بِالْفَتْحِ : المَكْثَارُ كالثَّرثار . وَذَرُّ زَارُ : لَقَبُ رَجُلٍ من
العَرَبِ . والذَّرُّ رَارَةٌ : بالصَّم : ما تَنَاقَرَ من الذَّرُّورِ . قال الزَّمَخْشَرِيُّ
: ذُرَّارَةُ الطَّيِّبِ : ما تَنَاقَرَ مِنْهُ إِذَا ذَرَّرْتَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِصِغَارِ الذَّمَلِ
وَلِلْمُنْبِثِ فِي الهِوَاءِ مِنَ الهَبَاءِ : الذَّرُّ كَأَنَّهَا طَاقَاتُ الشَّيْءِ المَذَرُّورِ
وَكَذَا ذَرَّاتُ الذَّهَبِ . والذَّرُّ رِيٌّ بِالْفَتْحِ وَيَاءِ النِّسْبَةِ فِي آخِرِهِ : السَّيْفُ
أَبْيَنَ ذَرُّيٌّ سَيِّفُهُ أَي فِرْعَنْدَهُ وَمَاءَهُ يُشَّيِّبُهُانِ فِي الصِّفَاءِ بِمَدِّ ب
الذَّمَلِ والذَّرُّورِ وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ اليَوْمِ مَصْدَقًا ... وَطُولُ السُّرَى ذَرُّيٌّ عَضْبِ
مُهَنْدٍ يَقُولُ : إِذَا أَضَرَّتْ بِهِ شِدَّةُ اليَوْمِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ مَصْدَقًا وَصَيَّرَتْ
وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ كَأَنَّ ذَرُّيٌّ سَيِّفٍ .

وقال عبد الله بن سيرة :

كُلُّهُ يَنْبُوءٌ بِمَاضِي الحَدِّ ذِي شُطْبِ ... جَلَّي الصَّيَاقِلُ عَن ذَرُّرِيٍّ

الطَّبَّيعَا